

الاستجابة الجمالية للفنون الرقمية

أوطان حيدر عبدالحسين
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة
awtanhiyder@gmail.com.

م.د. شيماء إبراهيم الجزراوي
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

الملخص

يهدف البحث الكشف عن مستوى الاستجابة الجمالية للفنون الرقمية، لذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لتحليل عينة البحث، كونه يعد انسب المناهج لتحقيق هدف البحث تحدد مجتمع البحث بنتائج الفن الرقمي للفنانين العالمين والبالغ عددها (٥٠) عملاً فنياً ، من مصادر مختلفة، تم اختيار نماذج عينة البحث ، بما يتناسب مع حدود البحث (الزمانية والمكانية) وقد تم اختيار عينة البحث البالغة (٢) عملاً فنياً .

اما اهم النتائج هي تتجسد المنجزات الفنية الرقمية احساس ومخيلة الفنان من خلال الاستجابة لهذه المنجزات من قبل المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الاستجابة الجمالية – الفن الرقمي.

Abstract

The research aims to reveal the level of aesthetic response to digital arts, so the researcher adopted the analytical descriptive approach as a method for analyzing the research sample, as it is considered the most appropriate approach to achieve the goal of the research. Choosing the research sample forms, commensurate with the limits of the research (temporal and spatial). The research sample amounting to (2) artworks has been chosen.

As for the most important results, the digital artistic achievements embody the feelings and imagination of the artist through the response to these achievements by the recipient.

Keywords: aesthetic response - digital art.

مشكلة البحث :

الجمال سمة بارزة من سمات هذا الوجود، إن لم تكن من أبرز سماته، وهو أمرٌ ضروريٌ في هذا الكون، فالجمال مظهر حضارة الانسان ورقيه وعكسه تماماً القبح. والجمال ذو مظاهر لا تحد وتجليات لا حصر لها فهو نوع من النظام والتناغم والانسجام ، ليمثل الدقة والرقّة والتناسق والتوازن والترابط ومظاهر أخرى كثيرة يشعر بها الوجدان .

الصعوبة التي تواجه أي باحث في موضوع الجمال تكمن بارتباطه الوثيق بمجالات واسعة من حياة الانسان، فضلاً عن تعدد الآراء حول معاني الجمال والاحساس به والاستجابة له وهي آراء لا يمكن التعامل معها على انها نظريات علمية لأنها لم تخضع لشروط البحث العلمي ، فالباحثون لا ينظرون اليها الا بوصفها فرضيات علمية قابلة للإثبات او الدحض ، اذ انها تعبر عن وجهات نظر واضعيتها ، لذلك يوجد ما يؤكد صحتها علمياً، فقد افترضت بعض الدراسات بأن الاستجابة الجمالية تتأثر بجملة مؤثرات تحاول الباحثة من خلال دراستها المتواضعة التحقق من بعضها. وذلك هو الاطار العام لمشكلة البحث الحالي الذي يحاول الخوض في احد اهم جوانبها وهو الاستجابة الجمالية .

لذلك يمكن النظر الى الموضوع الجمالي على انه مثير يلفت انتباه المتلقي ويجعله يندفع الى الاستجابة له ، اذاً فالاستجابة الجمالية سلوك انساني متعمد او مقصود ، نتج عن استثارة انتباه المتلقي جعلته يدرك القيم الجمالية في الموضوع الجمالي.

لقد ادى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات إلى اشغال النتاج الفني الرقمي أهم المواقع في المنظومة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية، وصاحب ذلك تغييرات كبيرة في العلم والتكنولوجيا، وأصبح استعمال الحاسوب ضروريا لدعم الأنشطة العلمية كافة، اذ اصبحت التكنولوجيا الرقمية هي المسؤول الاول والرئيس عن صناعة الفنون ، الذي يعد مظهر من مظاهر تغيير الواقع فيما يخص الجمال من الناحية الحسية.

لقد مرت الحياة الانسانية بعدة مراحل من التطور العلمي والفني والتقني والجمالي ، وقد اصبح الانسان ومازال مبتكراً وباحثاً عن كل ما هو حديث ومتطور وجديد ،لذا تغيرت الرؤية

الجمالية تبعاً لذائقة الفرد ووفقاً لروح العصر ولغته المعاشة ، فلا يمكن تجاهل منجزات الحداثة والتقنية وحقبة الرقمنة المتزايدة في انجاز العديد من المهام اليومية ، إذ تغلغت في جميع مفاصل حياتنا ، فقدمت التقنية الرقمية امكانيات وتسهيلات لكل الفنون عبر عملية توظيفها في الاستجابة الجمالية مهما كان نوعه او جنسه. ومن هذا المنطلق حددت الباحثة مشكلة بحثها بالسؤال الاتي: ما مستوى الاستجابة الجمالية للفنون الرقمية ؟

اهمية البحث:

تتجلى اهمية البحث الحالي بالاتي:—

١— تتبع اهمية البحث من اهمية موضوع الاستجابة الجمالية ومدى دورها في العملية الجمالية والحكم الجمالي.

٢— يفيد البحث الحالي الباحثين والدارسين في مجال اثر التطبيقات الرقمية الالكترونية فضلاً عما سيضيفه البحث في مجال الدراسات في البحث العلمي.

٣. تأتي أهمية هذا البحث من خلال ما طرأ من تطورات تكنولوجية عديدة وسريعة ومتلاحقة في مجالات تصميم وإخراج الصورة الرقمية فقد تحولت معظم الاعمال الفنية الى اعمال رقمية.

٤. البحث خاضع باستمرار للتطوير والتوسيع لارتباطه بمجال يشهد تطوراً وتنوعاً في حقله فيما يخص الفن الرقمي.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن:

مستوى الاستجابة الجمالية للفنون الرقمية.

تحديد المصطلحات:

الاستجابة الجمالية Aesthetic response كما عرفها :

- (برلين 1974 Berlyne) : سلوك ، يمتد في معظم استجاباتنا وينعكس في إحساس بالاستمتاع بالجمال يؤدي إلى درجة ما من تقبل أو رفض الموضوع الذي أثار فينا الإحساس بالجمال . ويثير فينا إحاسيس عديدة مثل الإحساس بالسرور، والنشوة ، والمتعة... الخ، أو حتى رغبة المتلقي في رؤية المثير الجمالي مرات عديدة .

التعريف الاجرائي للباحثة:

عملية وعي وإدراك العلاقات الجمالية بين عناصر العمل الفني وتكوين القدرة على التعبير الجمالي وطرق تذوقه الذي يعتمد على الثقافة التكنولوجية والمعلوماتية للتعبير عن المنجز الفني ومعالجتها تقنياً على وفق الأسلوب الفني للفنان فهو الدرجة التي يحصل عليها (المتعلم) نتيجة استجابته لمقياس التذوق الفني للمنجز الرقمي .

الفن الرقمي (Digital Art)

عرفه (السعدي، ٢٠٠٦): هو الفن المنشأ بواسطة الحاسوب بشكل رقمي ، ومنها الفن الرقمي الصور المأخوذة بواسطة الماسح الضوئي أو الصور المرسومة ببرامج الرسم باستخدام الفأرة أو لوحة الرسم البيانات الرقمية ، وتعد فناً رقمياً وانها قد تدخل في تعديل أو انشاء عمل ما، مما يمكن ان يطلق عليه فناً رقمياً . (السعدي ، ٢٠٠٦ : ٩).

التعريف الاجرائي للباحثة:

هو طريقة ابداعية تفاعلية بين الفنان والتقنية والمتلقي، يستخدم فيها اساليب الانتاج عن طريق الوسائط الرقمية والبرامج المعدة لإدراك العلاقة الجمالية بين عناصر العمل الفني والقدرة على التعبير الجمالي وطرق تذوقه من خلال الدرجة التي يحصل عليها المتعلم وفقاً لاستجابته لمقياس التذوق الفني .

الإطار النظري

المبحث الاول : الاستجابة الجمالية:

لقد صاحب الفن الانسان منذ وجوده على هذه الارض الا ان فلسفة الفن والجمال لم توجد الا مع نشأة الفلسفة مع اعلامها قدماء اليونان، ففلسفة الجمال لا تتفصل عن الفلسفة، اذ تستمد اصولها من المذاهب الفلسفية او تنعكس على هذه المذاهب فتضئ جوانبها.

اذ ارتبطت فلسفة الجمال قديماً بنظريات الكون والالهيات الا انها على مدى التاريخ اقتربت من نظريات المعرفة والاخلاق، لذلك اكد افلاطون ان الجمال يمثل تجلي للحقيقة بحيث سار عليه الكثير من الفلاسفة الذين يؤمنون بالفلسفة المثالية او اصحاب الاتجاهات الروحية، اذ نجد في العصر الحديث تأكيد رأى (هيدجر) احد فلاسفة الوجود ان الفن يكشف عن حقيقة الوجود الانساني.

ان لغة الفن والجمال نجد انها مستقلة عن لغة العلم وقضايا المعرفة عند الفلاسفة الانكليز المعاصرين الذين تناولوا موضوعات في مجالات الفن والجمال عن طريق التحليل وقضايا المعرفة العلمية، وقد ترتبط بالايديولوجيا في الفلسفة الاجتماعية، وهكذا نرى ان "فلسفة الجمال اكثر من مدخل فكما تصدر متأثرة بالمذاهب الفلسفية تنعكس على هذه المذاهب وتوجه نظرتها للقيم الانسانية وتوسع من دائرة المعرفة بالذات والمجتمع، وكما تمثل فلسفة الجمال فرعاً من اهم فروع التخصص الفلسفي فانها تتصل اتصالاً وثيقاً بنقد الفن وتاريخه". (مطر، ١٩٩٧: ٧٦)

اما (أفلاطون Plato ٤٢٧-٣٤٧ ق.م) بوصفه اول فيلسوف يوناني يهتم بتسجيل موقف معين من ظاهرة الجمال فأقام مثالا هو الجمال بالذات وذلك من خلال ما يقوم به الصانع في خلقه لموجودات العالم المحسوس وقد تكلم (افلاطون) عن الجمال في محاورتين بطريقة تفصيلية المحاوره الاولى هي (ايون) ثم محاوره (هيبياس الاكبر) ثم تكلم ايضا عن هذا الموضوع في محاورات اخرى فأشار اليه في محاوره المأدبة وذلك اثناء كلامه عن الحب الالهي وكيف ان موضوع هذا الحب هو الجمال بالذات اذ أن الحب يتجه الى هذا الجمال.

فقد اقام للجمال مثالا ولهذا المثال صورة أرضية تكون ظلًا له تتصف ببعض الصفات كالنظام والتناسب، أي في كل ما يخضع للعدد والقياس كونه موجود في الأشكال الهندسية (كالمثلثات والمربعات والدوائر) أما ما تحدّثه الفنون التشكيلية من استجابة جمالية سببه إحساسنا بجمال الألوان والأشكال، إذ يشير (افلاطون) في هذا المعنى: "ان الذي اقصد بجمال الأشكال، لا يعني ما يفهمه عامة الناس من الجمال في تصوير الكائنات الحية، بل أقصد الخطوط المستقيمة والمسطحات والدوائر والحجوم المكونة منها بواسطة المساطر والزوايا، لذلك أكد ان مثل هذه الأشكال ليست جميلة جمالاً نسبياً مثل باقي الأشكال ولكنها جميلة جمالاً مطلقاً". (مطر، ١٩٨٣: ٥٦)

فالجمال بالذات ينطبق على الخير بالذات والى مشاركة الاشياء الجميلة المحسوسة التي يشير فيها (افلاطون) الى فكرة الجمال بالذات ، لذلك كان (افلاطون) يرى "ان هذا الفن مصدر الالهام وكان اليونانيون يرون ان القابع على جبل الاولمب تسع بنات هن ربات الفنون وكل ربة من هذه الربات تقوم برعاية فن من الفنون فللشعر وللخطابة ربة وهكذا...". (علي، ٢٠٠٦: ٢٩)

ترى معظم الأدبيات ان الجمال هو مثير يولد لدى المتلقي جملة تغيرات جسمية ونفسية ويستثير انتباهه وملاحظته ويجعله يندفع الى الاستجابة له. "والصعوبة التي تواجه أي باحث في موضوع الجمال هي ارتباطه الوثيق بمجالات واسعة من حياة الإنسان، فضلاً عن تعدد الآراء حول معاني الجمال والاحساس به والاستجابة له وهي آراء لا يمكن التعامل معها على انها نظريات علمية لأنها لم تخضع لشروط البحث العلمي". (الطائي، ٢٠١٢: ٣٦)

وقد أكد (ستولينتز) دور علم النفس في تفسير التذوق والاستجابة الجمالية ولعل أهم ما يركز عليه المتخصصون من ابعاد مؤثرة في الاستجابة الجمالية هو البعد الوجداني الذي يتضمن القيم الشخصية والاتجاهات والميول والدوافع وخصائص الشخصية التي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل خلفية وجدانية يقبل بموجبها الانسان او يرفض ما يعرض عليه أو يتعرض له من نماذج قابلة للتذوق والتقويم. ويرى العديد "من علماء النفس بصورة عامة، وعلماء نفس الشخصية بصورة خاصة، أن دراسة الشخصية يمكن أن يكون المدخل الأساس في فهم

السلوك الإنساني، وان من أفضل المداخل لدراستها هو تصنيفها على وفق السمات التي تكونها". (ستولينيتز، ١٩٨١: ٥٥٧)

وقد وجه علماء النفس الى الاهتمام بدراسة "العلاقة بين المنبه (الموضوع الجمالي) والمتلقي الذي يستجيب لهذا المنبه وتختلف استجابات المتلقين، فقد تكون فسيولوجية (كتسارع ضربات القلب) أو استجابة عقلية ، أو استجابة عصبية كأحاسيس التوتر التي تنشأ مصاحبة للانفعال الذي تولده الاستجابة الجمالية و قد تكون الاستجابة لفظية او حركية". (محمد، ١٩٩٠: ٢٠٢)

ومع ذلك فالحساسية الجمالية تسمى بحق حساسية خلفية لانها (وليدة التدريب الخلقي الواعي ولانها اشد فاعلية في ايجاد الخير في المجتمع من الفضائل الاخرى التي تتسم بالجهد، فهي اكثر منها ثباتاً واسهل انتشاراً انها جوهر النبل والخير، كما يقول الاغريق، وهي العنصر الجمالي الذي يتطلبه الخير الخلقي، ولعلها اطيب زهرة تنتجها الطبيعة البشرية). (جورج، ١٩٦٦: ٧١)

سمات الاستجابة الجمالية:

١-**التوقف:** فهو فعلاً منعكساً جمالياً يتمثل في استجابة الذات للموضوع الجمالي من اجل الاستغراق في حالة من المشاهدة.

٢-**العزلة او الوحدة:** ان للسلوك الجمالي قدرة اتزاعية نجد انفسنا وجهاً لوجه امام الموضوع المشاهد وكأننا قد استلحنا الى عالم جمالي قائم بذاته.

٣-**الاحساس:** باننا موجودون ازاء ظواهر الشعور للموضوع الجمالي من الطابع الظاهري فنحن حين نشهد اي عمل فني باننا لا ندرك الا شيئاً صورياً.

٤-**الموقف الحدسي:** ان الرائد في السلوك الجمالي الحدس، العيان المباشر، الادراك فننجذب الى الموضوع نتيجة احساس مبهم يملكنا منذ البداية.

٥-الطابع العاطفي او الوجداني: ان الموقف الجمالي ليس مجرد موقف ذاتي ينطوي على الاستجابة المتلقي وانما هو ايضاً موقف وجداني يجعلنا نربط الموضوع الجمالي الى جانب المعرفة (ادراك حسي، فهم عقلي، سلوك عملي).

٦-التقمص الوجداني: محاكاة باطنية فمعنى اننا حينما نحكم على اي موضوع مثلاً حكماً جمالياً ان اية مشاركة فيه تتحقق والينا انفعالات الاخرين.(حامد، ٢٠٠٩: ٣٤٧)

ولمعرفة كيف تتم عملية الاستجابة الجمالية ينبغي دراسة تأثير المنبه الجمالي والعمليات التي يتضمنها التنبيه هي:

١ - الشعور:

الشعور هو احد وظائف المخ ، وهو مرتبط بطرفين هما المتلقي والموضوع الجمالي وله ثلاث جوانب متداخلة هي:

أ- الجانب الادراكي (المعرفي).

ب- الجانب الوجداني (الانفعالات والعواطف)

ج- الجانب النزوعي (العمل التنفيذي).

٢ - الانتباه :

هو تركيز الشعور في شيء، وتهيئة وتوجيه الحواس نحو استقبال مثيرات المحيط الخارجية. (وينتج، ١٩٨٣: ١٠٤).

٣ - الاحساس:

هو الاثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من تنبيه عضو حاس وتأثر مراكز الحس في الدماغ ، بعد توفر مثيرات مناسبة للحاسة المعنية وشدة كافية. (راجح، ١٩٧٣: ٩٦)

٤ - الادراك:

وهو "عملية نفسية قوامها وعي الأشياء الخارجية وصفاتها وعلاقتها بما له صلة مباشرة بالعمليات الحسية". (عافل، ١٩٧٩: ٨٧)

ويرى (راجح) ان "الادراك هو العملية التي يفسر المتلقي عن طريقها المثيرات الحسية ، فالإحساس يسجل المثيرات البيئية ويفسرها الادراك ويصوغها في صور يمكن ان يفهمها المتلقي". (راجح، ١٩٧٣: ١٨)

اذ تعد عملية الادراك عملية غير مباشرة، ولها درجة من التعقيد، سواء أٌخذت تلك العملية شكل عملية عقلية - معرفية أو عملية توجيهية تكيفية، أم عملية تفاعلية اتصالية، فاكتمالها وتحقيقها للوظيفة المنوطة بها،

وبذلك ترى الباحثة ان الإدراك هو نوع من الاستجابة للأشكال والاشياء الخارجية، وتهدف الاستجابة الى القيام بنوع معين من السلوك ويتوقف ذلك على طبيعة المنبه الخارجي والحالة الشعورية والوجدانية للمتلقي واتجاهه الفكري وخبراته السابقة أزاء مثيرات سابقة. و يعد الإدراك نشاطاً (نفسياً - حسياً - عقلياً) فهو يعتمد على فاعلية النظام الحسي ومدخلاته، إذ أن عملية الإدراك تبدأ عادة بوجود منبهات أو مثيرات من حولنا يستقبلها المتلقي عبر الحواس لتنتقل بعد ذلك إلى الدماغ الذي يقوم بدوره بتنظيمها واعطائها معنى مناسباً ، مع ربطها بالخبرة السابقة للمتلقي .

فالنشاط الجمالي الذي ابتدعه الإنسان (الفنان) عبر العمل الفني ينتقل الى ذهن المتلقي، "فعندما ينتقل ذلك النشاط الى ميدان الوعي عند المتلقي فان مادة جمالية تنشأ في ذهنه وبناء هذه المادة يتم عن طريق التخيل وجرأة التصور الذهني، "اذ ان التخيل يعد عاملاً اساسياً في عملية التذوق والاستجابة الجمالية كون ان غاية العمل الفني هي ليست اثاره حواس المتلقي بل ارضاء خياله عن طريق الادوات الحسية ما يعني ذلك اننا في عملية التجربة والخبرة الجمالية نضيف الى العمل الفني المحسوس جانباً مصدره قدراتنا التخيلية وهذا هو

الجانب الذاتي المكمل للجانب الموضوعي المستمد من عناصر العمل الفني". (اميرة، ١٩٧٦: ٣١)

ان الاستجابة الجمالية كونها جزءاً مهماً من التذوق الفني اتخذت اشكالاً لفظية متعددة في الدراسات والبحوث العلمية والطروحات الفكرية المختلفة للفلاسفة والمفكرين، فهي "تتمثل بالادراك الجمالي او الادراك الحسي او الإحساس بالجمال او هي الموقف الجمالي كونها مشاركة وجدانية وعاطفية بين المتلقي والمصدر (الفنان) وكونها تعبيراً عن موقف الذات الإنسانية اتجاه العمل الفني". (ناثان، ١٩٨٧: ١٧)

شروط الاستجابة الجمالية للعمل الفني:

- ١- وجود العمل الإبداعي بخصائصه المميزة التي تحدد مستوى ودرجة الإبداع.
 - ٢- وجود الشخصية المبدعة ممثلة ظاهرياً او ان يكون ذلك كامناً داخل العمل الفني، فان كل عمل مبدع ينم عن وجود شخصية مبدعة.
 - ٣- المجال والفنارة التي تحمل الرسالة الفنية.
 - ٤- وجود متلقي (متذوق - ناقد فني) له خصائص معينة.
 - ٥- وجود مثيرات حافزة لاحداث الاستجابة الجمالية عند المتلقي. (سيرل، ١٩٨٢: ١٠٠)
- العوامل التي تجعل الفرد يتمتع بحس جمالي:

- ١- الثقافة الفنية: وهي اولى العوامل ومهمة جداً للشخص لانه يتمكن من ان يكون لديه ثقافة.
- ٢- معرفة الاتجاهات الفنية: معرفة الشخص للاتجاهات الفنية تمكنه من نسب الاعمال الفنية الى اي اتجاه ومعرفة خصائصه وقيمه.
- ٣- معرفة طرق الاداء والتقنيات واسباب الاختلاف بينها. (عصام، ٢٠٢٢: ٤٥)

فعند مشاهدة المتلقي - المتذوق لصورة رقمية ما، نراه ينصاع لسلوك ارادي كان ام غير ارادي، مليئاً برغبة داخلية تدفع به الى التمعن بها واستقراء ما تحمله من معاني، ولكي يتمكن من نقد العمل الفني وتذوقه جمالياً وفنياً لابد له من الخطوات التالية:-

١-الوقوف امام صورة رقمية: لا يمكنك تقدير ما لا يمكنك رؤيته ولتذوق الفن يجب ان تذهب الى بعض الاماكن التي تجمع الاعمال الفنية للوقوف امامها والتدقيق في الاعمال المعروضة عن قرب.

٢-فن التفسير: كثيراً من الناس لا يأخذون الوقت الكافي لاستيعاب ما يرونه، لذلك دقق لفترة طويلة واترك قلبك وعقلك يجدان المعنى والسبب وراء هذا العمل الفني حتى تتمكن من وصف العمل بالتفصيل الدقيق.

٣-الحوار: من خلال مجموعة من المشاهدين الذين يشاركون في مشاهدة العمل الفني لخلق معنى جماعي من خلال الحوار فأنت لا تحتاج الى التركيز على اللون والتكوين والمصطلحات الفنية الاخرى لكن يمكنك ان تبدأ بالسؤال ما الذي يريدنا هذا الفنان ان نعرفه؟.

٤-الحركة والتفاعل: بالتأكيد اننا نتعلم بشكل افضل اثناء الحركة والتفاعل مع الاشياء واستخدام منظومة حواسنا المختلفة، فاذا كان العمل عبارة عن لوحة لوجه شخص فقم بتحديد الوجه، وتحدث اليه في خيالك وانسخ تعبيراته.

٥-الاحساس والمشاعر: يأتي التذوق الفني من وجود مشاعر تجاه العمل الفني نفسه اي الاهتمام والتعاطف والاحساس مع هذا العمل، فبالأكيد فهم الفن وتذوقه تجربة رائعة اذا سمحنا لانفسنا باستخدام كل حواسنا واستخدام خيالنا.(عصام،٢٠٢٢: ٧٦)

المبحث الثاني : تقنيات واساليب الفن الرقمي

ساهمت التكنولوجيا الرقمية في الانتقال إلى عصر حضاري جديد، إذ عبرت عن تحول هائل في تقنية الاتصالات وفي مناهج الثقافات ونظم المعلومات ، وأطلقت العنان لاتجاهات واسعة في توظيف التكنولوجيا الاتصالية المعلوماتية في برامج الفنون الرقمية والإعلامية وغيرها. وهذا الاتجاه الجديد لا يؤسس تطبيقاته وبرامجه في فتح مستقبل للفنون الرقمية دونما حيازة مجموعة من المعطيات التي تبدأ بتشكيل ظواهر تطوير تقنية البرمجيات الرسومية والصورية وانتهاء بإيجاد الشبكة الاتصالية التي تحدد وظائف جديدة للغة البصرية

والملفات الصوتية والصورية، هذه الفنون الرقمية تعكس في حقيقتها جوهر عصر رقمي ()
Digital وهكذا أصبحت الفنون الرقمية اقرب إلى العلم الذي يوظف الكثير من نتائج العلوم
الأخرى في مجال تطوير وإنتاج الصورة الرقمية التي تعبر عن جوهر الحضارة المادية
والمعرفية.

تسميات هذا الفن :

أشهر تسميات هذا الفن هي الفن الرقمي أو فن الديجيتال (Digital Art)، التلوين الرقمي
(Digital Painting)، فن الويب (Web Art)، فن الفوتوشوب (photoshop art)
ومن هذا المنطلق فان الفن الرقمي، هو الاعتماد على الحاسوب كأداة لإيصال هذه
الرسالة، و هو مصطلح واسع يشمل الأعمال و الممارسات المستخدمة عن طريق التكنولوجيا
الرقمية بطرق محترفة، كعنصر مهم لبلورة مفهوم الإبداع. فمنذ السبعينات، اتخذ الفن الرقمي
كوسيلة بارزة من وسائل الإعلام الحديثة، فمع التطور التكنولوجي و توفر مختلف برامج
التصميم الرقمي، أصبح الفن الرقمي يعتبر من أحدث الفنون، ويجد الاهتمام من مختلف
الفئات من هواة التصميم و المصورين. أمّا الفن التقليديّ الذي كان يستخدم قديماً ؛ فإنه لم تعد
هناك مقارنة، فالفن الرقمي متخذ كمفهوم تحويل الفن الكلاسيكي و التشكيلي عبر الحاسوب
إلى صور أكثر انتشاراً ، و هذا ما يفسّر النجاح الذي وصل إليه وأيضاً وصوله لمرحلة تجعله
عنصراً أساسياً في مختلف الميادين، فأصبح الفن الرقمي أحد الاتجاهات الحديثة في طرح
الأعمال الفنية التشكيلية.

اساليب الفن الرقمي:

تعددت اساليب الفن الرقمي تبعاً للرغبة التي تمتلك الفنان بانتاج صور قابلة للتلقي البصري وللاستلام الجمالي، التي تدفع بالفنان الى اكتشاف تقنيات حديثة ، ووسائل اظهار مغايرة تلبي طلب المتذوق (المتلقي) في مشاهدة منجزات فنية ذات قيم جمالية وفكرية، والوسيلة الالكترونية في الاظهار هي احدى الوسائل المعاصرة في اظهار اشكال ذات قيم جمالية .

١- الصور المتحركة Motion Graphics:

يتكون مصطلح الصور المتحركة من مفردتين (motion) متحرك، يتحرك، ذا حراك، (Graphics)الصورة ، وتعني بمعناها الواضح الصورة المتحركة ، وهي الفكرة المألوفة لدى الفرد لافلام الرسوم المتحركة المتعارف عليها ، فهو مصطلح يشير الى (وصف الصورة الرقمية مع تقنية الحركة لخلق وهم الحركة في الصورة. (Charlie Gere, 2002: 63))

٢- الرسم الرقمي Digital painting:

يعد الرسم الرقمي هو من اوائل الممارسات الرقمية بما يخص حقل الفنون التشكيلية وذلك بسبب المحاولات الدائبة للرسمين خصوصاً في اكتشاف آليات اظهار جديدة ومتنوعة ، وقد رافقت هذه المحاولات مرحلة تطور التقنيات الحاسوبية حيث سعى القائمون على ابتكار برامج رقمية تحقق للفنان اكبر قدر من التحرك بحرية في استخدام تقنياته الادائية الى تقديم برامج متطورة تتنافس بدورها جنب الى جنب لتقديم الافضل كبرامج الرسم المعروفة (paint)، (Art rage) وبرامج التصميم ثنائية البعد التي تعتمد في تكوينها على رسم العناصر الشكلية الرئيسة، كبرامج (Draw Corel) و (Illustrator) و (Maya) .

٣- التصميم الرقمي Digtal Design :

والتصميم الرقمي هو " فرع من حقل تصميم الرسوم البيانية التي تستخدم اجهزة الكمبيوتر ،والواح الرسم وغيرها لخلق رسومات وتصاميم للويب والتلفزيون والمطبوعات والاجهزة الالكترونية المحمولة" art [http:// www.ask.com](http://www.ask.com)

٤- الفن الرقمي التواصلي او التفاعلي InteractiveAt:

فانه يشمل المنجزات الفنية الرقمية باستخدام الالكترونيات مثل اشكال مختلفة من اجهزة الاستشعار او الكاميرات والمدخلات مثل اجهزة الكمبيوتر ، ميكروكنترولر ، والدوائر الالكترونية البسيطة او غيرها من المحطات الرقمية او القياسية للتجهيز ، واي شكل من اشكال الانتاج الحسي – السمعي البصري ، واللمس ، الشم ، والميكانيكية .وغيرها ، كما يمكن وضع الجميع معاً في نظام يستجيب لمشاركة المشاهدين ، سواء في الوقت الحقيقي او على فترات زمنية "

٥- التركيب او التلاعب الصوري photo manipulation

تعد فكرة التلاعب الصوري من اكثر الوسائل الشائعة في اظهار الجمال الافتراضي الرقمي في المنجزات الفنية التي تهدف الى جذب المتلقي، وتعتمد بشكلها البسيط دمج شكلين او اكثر من الصور الفوتوغرافية ومعالجة قسم منها بحيث تعطي صورة مغايرة للشكل الاساسي او الخروج بعلاقة تمتلك صفات العنصريين الشكليين التي تم دمجها لتقديم فكرة ممكن استلامها بصرياً من قبل المتلقي ، وتعد على هذا الاساس (عملية تحويل الصورة الى صورة اخرى ضمن النتيجة المطلوبة ، باعتماد التقنيات الرقمية لمجموعة من البرامج التي تتعامل مع الصورة)

مؤشرات الاطار النظري:

١- ان توظيف التطور التكنولوجي في مجال الفنون التشكيلية ، يعد احد اسباب المهمة التي دعت الى ظهور الفن الرقمي.

٢- للتقنية الرقمية القدرة على ادخال المنظومة الرقمية للحاسب الآلي ومعالجتها ثم تحويلها الى تصاميم فنية، فهي لغة العصر في وقتنا الحاضر.

٣- للفن الرقمي مضامين تعبيرية وجمالية وفكرية.

الفصل الثالث:

منهجية البحث واجراءاته:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لتحليل عينة البحث ،لانه انسب المناهج لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث بنتائج الفن الرقمي للفنانين العالمين والبالغ عددها (٥٠) عملاً فنياً ، من مصادر مختلفة .

عينة البحث : تم اختيار نماذج عينة البحث ، بما يتناسب مع حدود البحث (الزمانية والمكانية) ،وقد تم اختيار عينة البحث البالغة(٢) عملاً فنياً .

اداة البحث:

لتحقيق هدف البحث، اعتمدت الباحثة على مؤشرات التي اسفر عنها الاطار لنظري كأداة تحليل باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينة البحث.



نموذج(١)

اسم العمل :غابة منتهية الصلاحية .

اسم الفنان :RoydeGap

تقنية التنفيذ: تقنية الرسم الرقمي.

سنة الانجاز: ٢٠٢١

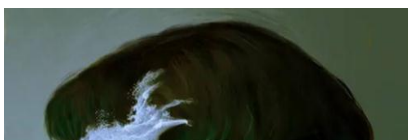
يتمظهر هذا المنجز الفني بكونه منفذ بتقنية الحاسوب يحمل في طياته مجموعة من الاشكال الهندسية الافتراضية التي تبدو وكأنها مفردات الحياة بحيث اعطت تكويناتها (صخب الحياة) محدثة بذلك تفاعلاً بصرياً مما احدث نوعاً من الاتصال البصري، لذلك تبدو مفردات هذا التكوين بالوان منسجمة اتسمت بتدرجات اللون البنفسجي وباحجام متفاوتة لتعطي دلالة ايحائية

للمتلقي باقناعه في ان هذه المفردات تشكل بنية الحياة من خلال الحركة والاتجاه مولدة بذلك طريقة اقناعية للمتلقي.

ان الخطوط العامة لهذا النتاج تتمظهر بالاشكال المكونة في افق هذا النتاج فتبدو وكأنها حقل زراعي او مكان عمل تتمظهر فيه الالات الصناعية وهذه المفردات حطمت الحدود الزمانية والمكانية واشتغلت على جانب الجمال العاطفي مما اعطت دلالة لوجود ميكانيكية الاشكال في التكوين بحيث جسدت الجانب العقلاني الذي يشغل الانسان لسد حاجاته ومتطلباته الحياتية لذلك اتصف هذا العمل بوجود هيمنة للجانب الهندسي على الجانب العضوي خاصة عندما نقرب من التفاصيل الضمنية لمكونات هذا النتاج .

ان الاداء الجمالي الافتراضي الذي جسده منفذ العمل لمكوناته قد واشج فيه الخلط بين المتخيل والواقع لغرض تحفيز ذهنية المتلقي في قراءة وتأويل هذه المكونات ويمكن اسناد ذلك الى عدم وجود الية تفاعل مباشر بين منفذ العمل والاشكال الظاهرة على السطح وانما هناك مجموعة من العمليات والمعادلات الرياضية ضمن تقنية الحاسوب ليتم من خلالها التحكم بالخطوط والالوان والاشكال عن طريق المعادلات والخوارزميات التي ادت الى اكساب الشكل العام مجموعة من صفات الممكنة كالانتظام الجزئي والتكرار والتنوع ضمن اطار معين ، الامر الذي يحيلنا الى ان هذه النتيجة لا تمثل يد منفذ العمل المباشرة وانما هي مزيج بين الخبرة التقنية للحاسوب والذائقية لمنفذ العمل .

عندما ننظر الى مفردات التكوين نجدها تشكل عوالم وهمية ذات طابع هندسي يتسق بغرائبية الشكل والفضاء الذي يشغله ونوع الملمس الظاهر على تلك الاشكال فضلا عن الاتجاه مما اوجد ذلك نوعا من الابتكار لمفردات التكوين ، اما التكرار الذي نتج عن قاعدة مرحلية شكلت هيئة قابلة للتحوير بصورة الشكل الذي تم تحديده وتدويره للتغلب بحجمه لنحصل على هذه الشكل النهائي المنفذ على وفق الية برامجيات الحاسوب المستندة الى مجموعة من المعادلات الرياضية ، فهذه المفردات قابلة للتوالد بشكل مستمر مما يعطي دلالة ايحائية عن ميكانيكية حركة الحياة ، بحيث ان التقنية المستخدمة اعطت لمنفذ العمل الحرية في تكرار الاشكال وتوزيع الوان مما يحيلنا ذلك الى ان نستنتج ان هذه التقنية شكلت نوعا من التناسق



الافتراضي ومن نظام معين تفوز عملياته اشكالا ذات خصائص مشتركة شكلت في نتائجها جمالا افتراضياً مبني على مجموعة التكوينات والالوان والملامس وغيرها.

نموذج (٢)

اسم العمل: الجزير Isat

اسم الفنان: Aki Adigbi

سنة الانجاز 2019

تتشكل بنية النتاج الفني من بورتريت لفتاة بمقطع جانبي تبدو بهيكلها الجميل المتمثل بتسريحة شعرها لتعطي دلالة ايحائية بصرية وكأنها امواج البحر بحسب طريقة تنفيذها كذلك يتمظهر على وجهها لون ابيض يبدو وكأنه شلال ينهدر من الاعلى ليشكل جزءاً من جمالية الحياة، فهذا النتاج هو نوع من التواصل الفكري لاحداث نوعاً من التفاعل البصري بين تقنية الحاسوب والواقع الافتراضي.

ان هيكلية الشكل تتجسد بتوظف الالوان للشكل وتفاعلها مع الفضاء الذي تشغله بحيث تحطمت من خلاله الحدود الزمانية والمكانية بفعل الفكرة التي يحملها هذا النتاج مما شكلت نوعاً من التمازج بين التخيل والواقع، فالشكل يبدو لوجه فتاة اما المعنى او الفكرة فانها تتجه نحو مفردات الحياة وخاصة عندما يحيلنا الموضوع الى الشلال او امواج البحر للدلالة على اعطاء فسحة فكرية امام المتلقي لتأويل طبيعة الحياة وهي تشكل عوالم وهمية تحفز المتلقي على القراءة وادراك المعنى من خلال التعرف على مفردات النتاج وفهمها وتفسيرها.

فلو قمنا بتجزأة بنية التكوين وتفكيكها الى مجموعات من الاشكال لتبين لنا الخصائص اللونية التي تتكرر بدورها، فضلاً عن حركة الشكل بحيث ان التغير الذي يحدث في اتجاه اللون وقيمه تتناسب مع الاتجاه العام للشكل، كذلك ما يتعلق بالفضاء الذي يبدو من خلال تدرج اللون وتوزيعه لنستنتج من ذلك ان هناك نوع من التناسب المفروض بنظام معين تبرزه عمليات احداث الاشكال ذات الخصائص المشتركة (موج البحر والشلال).

كما يمكن تلمس العناصر الاساسية التي تشغل على وفق نظام بنيوي التي حددتها الطروحات البنيوية خاصة ما جاء به الفيلسوف البنيوي (جان بياجيه) والمتمثلة بثلاث نقاط اساسية تضمن لهذا النظام تماسكه لتعطيه صيغة البنية التشكيلية والمتمثلة بـ: (الكلية - التنظيم الذاتي - التحول) مما يدعم هذه المباشرة شروع منفذ العمل بمعظم الاحيان باعداد نظام يستند الى تقنيات الحاسوب قبل البدء بتنفيذ هذا النتاج اي يقوم بتحديد بنية تشكيلية مستندة الى اسس رياضية ثم يتم تطبيقها ضمن نطاق يسمح بانتاج عمل يستند الى سياق هذه البنية.

فالشكل (وجه الفتاة) بصورة عامة مشتق من هيئة مثلثة الشكل تعطي دلالة ايحائية ببنية التكوين ذات تدرجات لونية مختلفة تمت عملية تكرارها وتدويرها بزوايا معينة وتصغير حجمها تدريجياً في آن واحد لينتج هذا الشكل بحركته المتدفقة على وفق ميكانيكية لتظهر بصورة امواج البحر وشلالات متدفقة، اذ ان هذه التوصيفات التكوينية التي يتميز بها النتاج اكتسبها من خلال كونه وليد سياق معين قائم منفذ العمل بادخاله على شكل مجموعة من الحسابات قد تكون مجهولة في النتيجة نسبياً الا انها رياضياً ذات صفة استمرارية توالدية، ان حرية وتنوع وتوزيع المساحات للاشكال الضمنية التي تبدو على هيئة الفتاة تشغل ضمن عمليات الحركة والميكانيكية في عملية توزيع وتنظيم تلك الاشكال مما يترجم ذلك صيغة الشكل ضمن مكانية معينة فاحدثت سمات وأسس للجمال الافتراضي التي يتمتع بها النتاج الفني، اذ احدث غرائبية اللون والفضاء والشكل والملمس والاتجاه وابتكار للشخصية الاساسية في هذا النتاج.

النتائج ومناقشتها:

اولاً : نتائج البحث:

بعد تحليل العينات توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج وهي :-

١- تتجسد المنجزات الفنية الرقمية احاسيس ومخيلة الفنان من خلال الاستجابة لهذه المنجزات من قبل المتلقي.

٢- تزداد حساسية المتذوق اتجاه الاشكال الرقمية اي يستطيع تكوين انواع مختلفة من العلاقات التي تظهر بينها ،لتجد صلة بين التذوق الفني والمتعة ،فالمتلقي يتمتع فيما يتذوقه ويتذوق ما يتمتع به.

٣- تمتاز هذه المنجزات الفنية بالخلط ما بين الواقع والوهم حيث يمكن توظيف الرموز والدلالات لاعطاء المنجز الفني قيمته الجمالية والفنية مما يسهم في اثراء التذوق الفني.

اولاً: الاستنتاجات: استناداً لنتائج هذه الدراسة توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الآتية :-

١- ان الاستجابة الجمالية تفتح المجال لاستقبال الشعور ويكون مركزاً على الموضوع الجمالي وعندما يتذوق الجمال يكون تحت وطأة الانفعال فالتجربة الجمالية هي تجربة انفعالية في الاساس.

٢- التحول الى الرقمية هو المفتاح لثورة الوسائط المتعددة التي يتحول فيها كل انواع التعبير كالصور والاصوات الى تقنيات رقمية .

٣- الفن الرقمي هو نوع من انواع الفنون البصرية المعاصرة، التي تتحد فيها الرؤية الفنية والخيال بالقدرات التقنية العالية للحاسوب.

٤- على الفنان ان يجمع بين مهاراته الفنية والتكنولوجيا حتى يوكب التطور الحاصل في التقنيات الرقمية.

ثالثاً: التوصيات: بعد اكمال نتائج البحث واستنتاجاته توصي الباحثة بالآتي :-

١- استثمار بعض تقنيات الفنون مابعد الحداثة كالفن الرقمي باعمال فنية في مشاريع طلبة قسم التربية الفنية.

٢- العمل على تدريب طلبة قسم التربية الفنية على تقنيات الحاسوب لمراحل الدراسة الاولى كافة، لغرض توظيفها في مشاريعهم الفنية.

رابعاً : المقترحات:

الاستجابة الجمالية وعلاقتة بالفن الرقمي.

الهوامش:

— افلاطون: ولد في اثينا، وعاش معظم حياته فيها، واحد تلامذة (سقراط) ،اتهم بالتآمر على الملك، ثم انشأ مدرسة تطل على بستان البطل (اكاديمس) وسميت بعد ذلك الأكاديمية، له ثلاثة عشر محاضرة منها: ليسيز، لايخيس، ايون. ينظر: (الحفني، عبد المنعم: الموسوعة الفلسفية، ط١، دار ابن زيدون للطباعة والنشر، بيروت (د،ت).

المصادر والمراجع:

١. اميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: ١٩٧٦.
٢. جورج سانتيانا، الاحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مر: زكي نجيب، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة - نيويورك، ١٩٦٦.
٣. حامد سرمك، فلسفة الفن الجمال، الابداع والمعرفة الجمالية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩.
٤. راجح ، احمد عزت: اصول علم النفس،المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، ١٩٧٣.
٥. ستولينتيز،جيروم: النقد الفني- دراسة جمالية وفلسفية،ترجمة:فؤاد زكريا، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ١٩٨١، ص٥٥٧.
٦. سيرل بيرت، كيف يعمل العقل؟ تر: محمد خلف الله، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٥، القاهرة: ١٩٨٢ .
٧. الطائي، منى خضر عباس وكاظم مرشد ذرب، الاستجابة الجمالية وعلاقتها بسمات شخصية طلبة كلية الفنون الجميلة جامعة بابل / مجلة مركز بابل - للدراسات الانسانية، مجلد ٢، العدد ١، بابل، ٢٠١٢، ص٣٣٤-٣٦١.

٨. عاقل، فاخر :معجم علم النفس ، دار العلم للملايين ، ط (٣)، بيروت ، ١٩٧٩.
٩. عصام ناظم ال عبيد، **التذوق الفني**، محاضرات القيت على طلبة قسم التربية الفنية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٢.
١٠. علي شناوة ال وادي، **فلسفة الفن وعلم الجمال**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٦، ص ٢٩-٣٠.
١١. محمد سعيد ، أبو طالب: **علم النفس الفني** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٩٠.
١٢. مطر، اميرة حلمي : **في فلسفة الجمال من فلاطون الى سارتر** ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣، ص ٥٦.
١٣. مطر، اميرة حلمي، **فلسفة الجمال اعلامها ومذاهبها**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧ : المقدمة.
١٤. ناثن نوبلر، حوار الرؤية مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، تر: فخري خليل، مراجعة: جبرا ابراهيم جبرا، دار المامون للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٧ : ١٧.
١٥. ويتنج، ارنوف: **مقدمة في علم النفس**، ترجمة: عادل عز الدين الاشول، دارمالجروهيل للنشر، ١٩٨٣.

1. Berlyne, D. E. : Studies in the new experimental aesthetic

Washington, 1974.

[http:// www.ask.com](http://www.ask.com) art- literature \ design-3 a0983409637e503٢

3 STERN,N.2013.Interactive Art and Embodiment : The Implicit Body as performance, Gylphi.